ولم يكن يخلو بيت من المطاحن التى تدار باليد. وكانت كل عائلة تقوم بطحن ما يلزمها من حبوب للاستهلاك المنزلي، وقد وجدت المطاحن التى تدار بقوة الماء، الى جانب المطاحن الآلية التي كانت توجد في المدن: فحتى العام ١٩١٢، مثلاً، كان يوجد في مدينة يافا وحدها نحو ١٠ مطاحن آلية بالاضافة الى خمس أخرى في غزة. وكانت هذه المطاحن تقوم باستخراج الدقيق، أما مطاحن يافا والقدس، فقد كانت تحتوي على معامل تعمل على تحويل الدقيق الى مكرونة[٤٩].

ومن أشهر المطاحن التى كانت معروفة في فلسطين وقتذاك، مطاحن دولة في يافا لطحن الدقيق، وشركة مطاحن شحادة عطا الله في يافا أيضاً[٥٠].

وأما صناعة المشروبات الروحية (الخمور)، فقد أدخلها الى البلاد المهاجرون الصهيونيون الذين سكنوا في مستوطنتي زخرون يعقوب وريشون - لي - زيون، وذلك على أثر الدعم الذي تلقوه من البارون روتشيلد، وكانت النسبة الكبيرة من انتاجه تصدر إلى الخارج[٥١]. وقد قام أهالي فلسطين، أيضاً، بتصنيع الخمور في مدينتي بيت لحم وبيت جالا، وبلغ عدد حائزي معاصر تقطير الخمور في هاتين المدينتين العام ١٩١٤ نحو ٣٥٩ نسمة[٥٢]. ومن أشهر مصانع الخمور العربية، آنذاك، معمل نجمة الشرق لصاحبيه ساحوري وحنضل في بيت لحم، الذي كان يصنع العرق والكونياك والبراندي[٥٣].

أما صناعة السجائر والتنباك وزراعة التبغ، فقد كانت محتكرة لصالح شركة التبغ التركية إبان العهد العثماني. لذا لم يقم الأهالي بزرع التبغ وتصنيع السجائر وقتذاك. وفي العام ١٩٢١ ألغي احتكار التبغ وسُمح بزراعته وبتصنيع السجائر وغيرها، مما أدى الى انشاء شركة قرمان وديك وسلطي المحدودة للسجائر في حيفا، برأسمال قدره ١٥٠ ألف جنيه فلسطيني، وشركة السجائر والتبغ العربية المحدودة في الناصرة، برأسمال قدره ٤٠ ألف جنيه، وشركة بدور المحدودة في حيفا، برأسمال قدره ٣٥ ألف جنية[٥٤]، الى جانب شركة الاتحاد العربي للسجائر والدخان المحدودة في يافا، وكان رأسمالها مع الاحتياطي ١٠٠ الف جنيه[٥٥].

كما نلاحظ من الجدول رقم ٢ أيضاً، أن صناعات ما بعد الحرب أظهرت تفوق صناعة الملبوسات وأدوات الزينة بنسبة ١٨,٤ بالمئة، وحرفة التجارة وملحقاتها بنسبة ٨,٨ بالمئة، وصناعة المأكولات والمشروبات والتبغ بنسبة ٨,٤ بالمئة. كما ظهرت صناعة المقالع، وقفزت صناعة القرميد والحجارة والطين من ٥٢ مصنعاً قبل الحرب، الى ١٤٨ مصنعاً بعد الحرب، مما يشير الى ارتباطها بزيادة الهجرة الصهيونية الى البلاد، ولتوفير المسكن والمأكل والملبس للمهاجرين الجدد.

أما من حيث أعداد الأشخاص المستخدمين، فقد احتلت صناعة المأكولات والمشروبات والتبغ الدرجة الأولى، وبلغت نسبة العاملين فيها ٢٠,٦ بالمئة من مجموع الأشخاص المستخدمين. ثم تلتها صناعة الكيماويات والصناعات المتعلقة بها فبلغت نسبه العاملين فيها ١٩,٧ بالمئة، تليها صناعة الملابس وأدوات الزينة ونسبتها ١٣,٧ بالمئة. واحتلت صناعة المنسوجات الدرجة الرابعة بنسبة ٨,٣ بالمئة، وصناعة الأدوات المعدنية النسبة نفسها. كما جاءت صناعة المنتجات الخشبية في الدرجة الخامسة وبلغت نسبتها ٧,٧ بالمئة. وتعد هذه الصناعات من أهم الصناعات الفلسطينية آنذاك، وكانت تشكل ما يوازي ٨٤ بالمئة من مجموع عدد المحلات الصناعية، وبلغت نسبة العاملين فيها نحو ٧٨ بالمئة من مجموع عدد الأشخاص العاملين في الصناعة حينذاك.

وبالنسبة لرؤوس الأموال المستثمرة، احتلت الصناعات الغذائية والتبغ مكان الصدارة،